(نوفمبر) كشف خلايا مسلّحة عدة تابعة لـ «فتح»، في غزة، فيها عشرات الاعضاء، واتهمتها بجرح مستوطن وقتل عملاء (**الحياة**، ١٩٩١/١١/٨). وتمّ اقتحام منزل في رفح، في ٢٥ الشهر، حيث اعتقل الجنود ثمانية مطلوبين من جماعة «الفهد الأسود» وجرحوا أربعة منهم، وعثروا على ثلاثة مسدّسات وقنبلتين (**القدس العربي**، ١٩٩١/١١/٢٧). واختبرت قوات الاحتلال اسلوباً جديداً حين دهمت فجأة أحد أحياء نابلس وفتشته بيتاً بيتاً، في ١٤ كانون الاول (ديسمبر)، فاعتقلت ٢٠ ناشطاً (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ١٩٩١/١٢/٢٦).

وشملت الحملة اعتقال ثلاثة مواطنين في ام الفحم (الارض المحتلة العام ١٩٤٨) بتهمة ايواء مطاردين من الضفة الفلسطينية، في ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر)، تلاهم ١٤ مواطناً في الجليل، في ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر)، بتهم أمنية (**القدس العربي**، ١٩٩١/١٠/٢٤؛ **والحياة**، ١٩٩١/١١/١٥)؛ ثمّ اعتقل مواطن آخر في فريديس (جنوب حيفا)، في ٢٦ الشهر، بتهمة تزويد خلية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين (جناح نايف حواتمة) بالملابس العسكرية (**القدس العربي**، ١٩٩١/١١/٢٧).

الى جانب ذلك، أصدرت المحاكم العسكرية حكماً بالسجن المؤبد على زعيم حركة «حماس»، الشيخ احمد ياسين، بتهمة المسؤولية عن الجناح العسكري وأعمال قتل وحيازة أسلحة، في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر)؛ كما أصدرت احكاماً مشابهة على ١٣ مواطناً خلال تشرين الثاني (نوفمبر) وحده، ضمن مجموعة ٢٦١ حكماً صدر في ذلك الشهر (**فلسطين الثورة**، ١٩٩١/١٠/٢٧ و١٩٩١/١٢/١٥). وفي هذه الاثناء، نعت «فتح» المناضل جاسر ابو رميلي الذي قضى في السجن في ١٩ تشرين الاول (اكتوبر)، وهو أسير قديم منذ العام ١٩٧٣ أُطلق سراحه بتبادل الاسرى في العام ١٩٨٥، غير انه اعتقل ادارياً منذ سنة (**المصدر نفسه**، ١٩٩١/١٠/٢٧). ثمّ سمحت السلطات، لأول مرة، بقيام عائلات الاسرى بزيارة المعتقلين في معتقل «انصار ـ ٣»، انطلاقاً من ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر)، بمعدّل ٣٥٠ زيارة يومياً (**القدس العربي**، ١٩٩١/١١/١٨). واخيراً، تمكّن ثلاثة معتقلين من الهروب من المحكمة العسكرية الاسرائيلية في غزة، في ٢٧ الشهر.

وضمن مساعيها لعزل الناشطين وارهاب المواطنين، لجأت قوات الاحتلال، أيضاً، الى اغلاق المناطق وزج القوات الاحتياطية عشية المناسبات الهامّة، ومنها انعقاد مؤتمر مدريد وذكرى انطلاقة الانتفاضة. كما فرضت امراً، حاولت عبثاً تطبيقه مرات سابقة، يقضي بفرض حظر التجوّل التامّ حتى مسافة ١٥٠ متراً على جانبي الطرق الرئيسة في جميع انحاء الضفة الفلسطينية، باستثناء السير على الطرق ذاتها، خلال ساعات الليل (**الحياة**، ١٩٩١/١٢/١٦). وفسّر الجيش قراره، الصادر في ١٥ كانون الاول (ديسمبر)، بأن غالبية الهجمات تتمّ ليلاً قرب الطرق (**القدس العربي**، ١٩٩١/١٢/١٦).

وأضافت السلطات الى ذلك تصعيداً ملحوظاً بعمليات هدم المنازل الفلسطينية، امّا بحجة عدم الترخيص وامّا بسبب التهم الأمنية. وقد هدمت ٣٠ منزلاً ومزرعة واحدة ومخزن وسبع غرف بمنزل، وأنذرت بهدم ٢٣ منزلاً آخر، فيما أغلقت منزلين، وأنذرت بغلق ثالث، في الفترة قيد المراجعة. ولجأت، أيضاً، الى اقتلاع ٣٠ شجرة مثمرة في بديا، في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر)، والى مصادرة ٥٠٠ دونم أرض في كل من نحالين وكفر الديك (**القدس العربي**، ٢٣ ـ ١٩٩١/١١/٢٤ و١٩٩١/١٢/١٦).

«تسخين» جنوب لبنان

كما الحال في فلسطين المحتلة، شهد جنوب لبنان تصعيداً ملموساً للعنف بموازاة انطلاق المسيرة السلمية في مدريد. ونفّذ عناصر المقاومة اللبنانية العديد من العمليات العسكرية، أكثرها تفجير العبوات المسيطر عليها، علماً بأن مسؤولاً عسكرياً في «حزب الله» كشف ان الجنود الاسرائيليين يستخدمون أجهزة تشويش الكترونية تقوم بتفجير العبوّات قبل الأوان، ممّا أدّى الى استشهاد مناضل في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) (**المصدر نفسه**، ١٩٩١/١١/٥). ولقي ثلاثة جنود اسرائيليين مصرعهم وجرح خمسة اثر انفجار